الانتماء الوطني في ظل النص القرآني

إعداد الدكتورة

اسماء عبد العظيم محمد احمد وشيحي

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

جامعة الأزهر فرع بني سويف

ملخص بحث:

تطرق القرآن – الكريم – إلى أن مفهوم الانتماء حاجة أساسية، تبدأ بانتماء الفرد إلى دينه الصحيح، ثم الانتماء إلى وطنه كغريزة متأصلة في النفوس، وعقيدة راسخة في الشرائع السماوية، فيكون انتماء الفرد إلى وطنه داخل في الانتماء التشريعي، ليزداد تمسكه به، والعمل على رقيه وتطوره، والدفاع عنه، والتضحية من أجله.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على الآيات القرآنية التي تقرر مبدءاً إلهياً عظيماً: وهو العناية بالوطن والتفاعل معه بالالتزام المتبادل في الحقوق والواجبات، وقد جاء البحث تحت عنوان

"**الانتماء الوطني في ظل النص القرآني**".

وتم تقسيم البحث إلى ما يلي:

مقدمة، وتمهيد: يتضمن: بيان معنى الانتماء والولاء والوطن والمواطنة.

وفيه مبحثان: **المبحث الأول:** تحت عنوان الانتماء والولاء،

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على الانتماء

١- الانتماء إلى الدين

٢- الانتماء إلى الصالحين

٣-الانتماء إلى البشرية

المطلب الثاني: الولاء والآيات الدالة عليه

١- الولاء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

٢- الولاء الأسري

٣- الولاء العالمي

المبحث الثاني: تحت عنوان الانتماء إلى الوطن،

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الارتباط بالوطن والانتماء إليه في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الدفاع عن الوطن

المطلب الثالث:تنمية الأوطان

وأما الخاتمة: فتشتمل على:

أهم النتائج.

ثم الفهارس، وتشتمل على:

فهرس المراجع.

Search summary :

According to the Holy Koran the concept of belonging is a fundamental need, It starts with one's proper religion, And then belonging to his homeland as an ingrained instinct, His faith is firmly rooted in celestial law, Nationality is part of legislative affiliation, To cling to it, And to work for him, and defend, Sacriflcing for him.

The research aims to highlight the Quranic verses that establish a great divine principle: it is care for and interact with the country with mutual commitment to rights and obligations, The search came under the heading

"Patriotism under the Quranic text"

The search is divided as follows :

Vanguard: Paving: contain: Indicate the meaning of belonging, loyalty, homeland and citizenship.

It was tow detectives: first subject: titled affiliation and loyalty,

It has three demands :

Demand number one : Quranic verses of Membership

1-Membership in religion

2-Belonging to the good

3-Membership in mankind

Demand number tow : Loyalty and signs

1-Loyalty to God almighty, to his messenger (PBUH) and to the believers

2-Family loyalty

3-Universal loyalty

Second subject: belonging to the homeland,

It has three demands:

Demand number one: the value of being associated with and belonging to the country in the Holy Quran.

Demand number two: Defending the homeland.

Demand number three: Growing up at home.

And the final: these include: main results:

Then the indexes, includes:

-Bibliography index.

Topic index.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الذي آتاه الله الفرقان، وعلمه الحكمة والبيان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار، وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد.. ..

فالقرآن الكريم هو الكتاب الخالد والمعجزة الكبرى، كتاب هداية وإرشاد لكل البشرية، فقد اشتمل على المبادىء الأساسية التي تضمن سعادة الإنسان الدنيوية والآخروية، ومن ذلك اشتماله على النصوص التي تظهر بوضوح مدى حب الأوطان من مقاصد الإسلام، وعليه فإن الانتماء للوطن انتماء بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق، فالوطن جزء من كِيان البشرية ومحبته والولاء له والانتماء إليه مما تقتضيه الضرورة وتدعو إليه الفطرة والتعاليم السماوية، لأن الحفاظ على الوطن وصيانته هو قيمة إسلامية لبناء مجتمع قوي بعقيدته، ثم بمجموع أفراده، وأصدق الناس وطنية وحرصاً على الوطن أقواهم إيماناً.

وفي مقدمة هذا البحث عملت على بيان عدة أمور، منها:

- الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

١- تعلق هذا الموضوع بكتاب الله الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه.

٢- إن البحث في هذا الموضوع يبين عظمة التشريع في تأصيل الانتماء والولاء وذلك من خلال استقراء النصوص القرآنية التي تكشف عن هذه المفاهيم، فتشريعاته شملت كل جوانب الحياة.

٣- القيمة التفسيرية لهذا الموضوع، فهو من الموضوعات المهمة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع.

٤- حاجة المجتمع الإنساني إلى إحياء قيمة الوطن وحبه والدفاع عنه والعمل على تنميته.

٥- إحياء قيمة المواطنة والعيش بسلام بين أفراد المجتمعات في كل بقاع الأرض، وتأصيل هذا الموضوع من خلال الرجوع إلى آيات الكتاب العزيز.

ـ الدراسات السابقة:

لم أطلع في حد علمي على دراسات أوكتب في هذا الموضوع باستثناء ما له صلة به على سبيل المثال:

١- كتاب الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية المصرية، المؤلف:د/خيري فرجاني، قسم علوم سياسية وإستراتيجية.

٢- تفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، إعداد: د/صلاح الدين محمد حسيني، كلية التربية النوعية – جامعة بنها.

٣- كتاب حب الوطن، المؤلف: د/كرم حلمي فرحات.

ـ منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والموضوعي في التفسير من خلال تتبع النصوص القرآنية المتصلة بالموضوع.

- خطوات تنفيذ المنهج:

١- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث.

٢- أدرج كل مجموعة من الآيات المشتركة في معنى الانتماء تحت عنوان واحد.

٣- التعرض لأسباب النزول.

٤- التعرض للمناسبات بالقدر الذي يحتاجه البحث.

٥- توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها، مع الإشارة إلى التصرف فيها، إن تم التصرف في النص المنقول، وترجيح ما يمكن ترجيحه مع مراعاة التدرج في التوثيق من الأقدم إلى القديم، ثم إلى الحديث، وترتيب المراجع حسب ذلك بالهامش.

٦- الاكتفاء بذكر بيانات المرجع الخاصة بجهة طبعه أو نشره، وتاريخ الطبعة، عند ذكره للمرة الأولى فقط.

٧- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في سورها بعد ذكر كل آية مباشرة.

٨- ذكر تفسير الآيات بعد الرجوع إلى مراجع التفاسير للوقوف على ما يناسب موضوع الآيات من أقوال بما يتناسب مع الموضوع.

٩- مهدت لتفسير الآية - الكريمة – المستدل بها مع التعقيب على ما ورد فيها من تفسير وأجمع بين الأمرين عند الحاجة.

١٠- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

ـ خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:

أولاً: المقدمة، وفيها: أسباب اختياري للموضوع.

ثانياً: التمهيد: ويشتمل على بيان معنى الانتماء والولاء والوطن والمواطنة.

ثالثاً: المبحث الأول: بعنوان الانتماء والولاء، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على الانتماء

١- الانتماء إلى الدين

٢- الانتماء إلى الصالحين

٣- الانتماء إلى البشرية

المطلب الثاني: الولاء والآيات الدالة عليه

١- الولاء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

٢- الولاء الأسري

٣- الولاء العالمي

رابعاً: المبحث الثاني: بعنوان الانتماء إلى الوطن،

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الارتباط بالوطن والانتماء إليه في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الدفاع عن الوطن

المطلب الثالث:تنمية الأوطان

وأما الخاتمة: فتشتمل على: أهم النتائج.

ثم الفهارس، وتشتمل على: أ- فهرس المراجع. ب- فهرس الموضوعات.

تمهيد:

يعتبر من المعروف أن الشعور بالانتماء من الحاجات النفسية والاجتماعية الهامة التي يحتاجها الفرد في حياته، لتحقيق الاندماج بين أفراد المجتمع، كما يقلل من بعض المظاهر السلبية التي تنتشر في المجتمع، فالانتماء لشيء معين يجعل الإنسان أكثر عطاء له، لهذا جاءت النصوص القرآنية تؤكد وتقرر عقيدة الانتماء، فهو احتياج بشري ومطلب فطري، وهو عدة أنواع، أولها الانتماء إلى التشريع السماوي، فالناس أمة واحدة، اتفق عليها جميع الأنبياء – عليهم السلام – ثم الانتماء إلى الأسرة، ثم يتفرع منه الانتماءات الأخرى، ومنها الانتماء إلى الوطن، وحب الوطن مما أقره الإسلام، ولا تعارض بين الانتماء الى الوطن والانتماء الى الدين في الإسلام، فكل منها يكمل الآخر ويعضده، لأن الانتماء الوطني منبعه من الانتماء الديني، ويستمد قواعده من الشريعة الإسلامية.

أولاً: تعريف الانتماء

الانتماء لغة: هو بمعنى الانتساب، يقال: انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب[1].

الانتماء اصطلاحا بشكل عام:

هو الإحساس اتجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به، والانتساب إليه[2].

أما التعريف الخاص بالانتماء الوطني:

هو بمعنى الانتساب للوطن، حيث إن هذا المفهوم يتجسد في انتماء الفرد لوطنه واعتزازه به، وذلك عن طريق الالتزام بثوابت هذا الوطن والتفاعل مع احتياجاته، من خلال المحبة العميقة لهذا الوطن، والتي تتمثل في الدفاع عنه وحمايته والتضحية من أجله[٣].

ثانياً: تعريف الولاء

الولاء لغة: من الولي: أي القرب والدنو، ويقال بينهما ولاء أي قرابة،

والولي ضد العدو، وهو المحب والصديق والنصير، والوَلاية بفتح الواو والوِلاية بالكسر، بمعنى النصرة[٤].

والولاء اصطلاحاً: هو النصرة والمحبة والإكرام والاحترام، والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً[٥].

وقال الراغب: الولاء والتوالي أن يَحْصُلَ شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد[٦].

فالمعنى الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللغوي، الذي يدور حول الحب والنصرة.

وتظهر العلاقة بين المفهومين، فمفهوم الولاء يتضمن الانتماء، لأن الفرد لن يحب وطنه وينصره إلا إذا انتسب إليه، أما الانتماء فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء، لأن الفرد قد ينتمي إلى وطن، ولكنه لا يمنحه الحب والنصرة والعطاء، والانتماء يوجد بوجود الفرد، أما الولاء فيكتسبه الفرد من مدرسته وبيئته ومجتمعه، إذاً الانتماء أولاً ثم يأتي الولاء، كما أن الولاء يُظهر صدق الانتماء[٧].

فالولاء وسيلة للتعبير عن الانتماء.

ثالثاً: تعريف الوطن

لغة: قال ابن فارس: "وطن" الواو والطاء والنون كلمة صحيحة، فالوطن: محل الإنسان، وأوطنت الأرض: اتخذتها وطناً[٨].

الوطن اصطلاحاً: هو إقليم الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتها بحسب التقسيم الإقليمي للدول المعاصرة[٩].

وقال الجرجاني: الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه[١٠].

رابعاً: تعريف المواطنة

المواطنة لغة: مشتقة من كلمة الوطن، وهو المترل الذي يقيم فيه الإنسان، يقال وطن بالمكان وأوطن به، أي أقام، وأوطنه: اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا، أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها[١١].

المواطنة اصطلاحاً:

هي العضوية الكاملة والمساواة التامة في كافة الحقوق والواجبات بين أفراد دون اعتبار للدين أو الجنس أو اللون أو الطبقة[١٢].

المبحث الأول
الانتماء والولاء
المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على الانتماء

١- الانتماء إلى الدين

هو الانتساب إلى الإسلام على أصول الدين وقواعده الكلية، انتماء حقيقياً وصادقاً من حيث السلوك والاعتقاد، لأن الدين المعتبر عند الله تعالى هو دين الإسلام المهيمن على جميع الأديان، لذلك يجب على المسلم أن يؤمن بهذه الحقيقة وأن يتعامل معه في كل حياته وتعامله مع غيره، قال تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾** ﴾ **[آل عمران: ١٩].**

قال الإمام الواحدي في سبب نزول هذه الآية: افتخر المشركون بأديانهم فقال كل فريقٍ: لا دين إلا ديننا وهو دين الله، فنزلت هذه الآية وكذبهم الله تعالى[١٣].

وقال الإمام ابن كثير: هذه الآية الكريمة إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل -عليهم السلام- فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد -صلى الله عليه وسلم- الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدين على غير شريعته فليس بمتقبل[١٤].

-لا يقبل الله ديناً غيره، لا من الأولين ولا من الآخرين، فإن جميع الأنبياء على دين الإسلام، قال تعالى ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾** ﴾ **[آل عمران: ٨٥].**

المعنى: ومن يطلب دينًا غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والعبودية، ولرسوله النبي الخاتم محمد – صلى الله عليه وسلم – بالإيمان به وبمتابعته ومحبته ظاهرًا وباطنًا، فلن يُقبل منه ذلك، وهو في الآخرة من الخاسرين الذين بخسوا أنفسهم حظوظها(١٥).

–إن ملة إبراهيم–عليه السلام– هي الملة الحنيفة السمحة حيث كان حنيفاً مسلماً، والتي أمر الله عز وجل نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– باتباعها، **قال تعالى** ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [النحل:١٢٣]، كما أمر كل الناس باتباعها، قال تعالى ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [آل عمران:٩٥]، ولا يرغب عن هذه الملة إلا سفيه عدو نفسه، قال تعالى ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [البقرة:١٣٠-١٣١].

وقال الإمام ابن كثير: جاءت هذه الآية في معرض الرد على الكافرين بعدما ابتدعوا وأحدثوا من إشراك بالله تعالى مخالفٌ لملة إبراهيم الخليل، فقد قام إبراهيم – عليه السلام– بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عمن سواه، و لم يشرك به أحداً طرفة عين وتبرأ من كل ما يعبده قومه ومن كل معبود غير الله تعالى، حتى أنه تبرأ من أبيه حيث قال الله تعالى﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام:٧٩]، وجاءت هذه الآية لتخبر المشركين أن من يعرض ويخالف نهج نبي الله إبراهيم وطريقته، يكون قد ظلم نفسه

وسفهها بسوء تدبيره وتركه طريق الحق والصواب إلى طريق الضلال، حيث إنه يكون قد خالف طريق من اصطفى الله تعالى في الدنيا للهداية والرشاد،

فمن ترك طريقته ومسلكه هذا واتبع طريق البغي والضلالة يكون قد سفه نفسه وظلمها وهو أعظم الظلم، حيث قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]، وقال قتادة وأبو العالية: نزلت هذه الآية في اليهود، أحدثوا طريقاً ليست من عند الله،

وخالفوا ملة إبراهيم فيما أخذوه، ويشهد لصحة هذا القول قول الله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران:٦٧-٦٨][١٦].

وقال عن موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [يونس:٨٤]، وقال في حواري المسيح: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [المائدة:١١١]، وقال فيمن تقدم من الأنبياء: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [المائدة:٤٤]، وقال عن بلقيس أنها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل:٤٤].

-فانتماء المسلم يجب أن يكون إلى الإسلام أينما كان انتماءً صحيحاً وحقيقياً، لأن الدين الإسلامي هو الذي يتوافق مع الفطرة ويحقق للناس مصالحهم في الدنيا والآخرة، وجميع الأنبياء على دين الإسلام، فكلهم جاءوا بالدعوة إلى التوحيد، والاستسلام والانقياد لله سبحانه، والتحذير من الشرك.

٢- الانتماء إلى الصالحين

الصالحون هم أهل الإيمان والتقوى، الذين يراقبون الله تعالى في جميع شؤونهم في كل عصر ومكان، فيلتزمون أوامره، ويجتنبون نواهيه، فالله تعالى يحب المؤمنين الصالحين فإذا كان الإنسان يحبهم فهو يحب الله عز وجل، فهو سبحانه وتعالى ولي المؤمنين والمؤمنون أولياؤه، قال تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس:٦٢-٦٤].

قال الإمام الرازي في معنى الولي: ظهر في علم الاشتقاق أن تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب، فولي كل شيء هو الذي يكون قريباً منه، والقرب من الله تعالى بالمكان والجهة محال، فالقرب منه إنما يكون إذا كان القلب مستغرقاً في نور معرفة الله تعالى سبحانه، فإن رأى رأى دلائل قدرة الله، وإن سمع سمع آيات الله وإن نطق نطق بالثناء على الله، وإن تحرك تحرك في خدمة الله، وإن اجتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله، فهذا الشخص يكون ولياً لله تعالى، وإذا كان كذلك كان الله تعالى ولياً له أيضاً كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٧][١٧].

وقال الإمام طنطاوي: وقد افتتحت الآية الكريمة بأداة الاستفتاح (ألا) وبحرف التوكيد (إن) لتنبيه الناس إلى وجوب الاقتداء بهم، حتى ينالوا ما ناله أولئك الأولياء الصالحون من سعادة دنيوية وأخروية.

ويخبر تعالى عن أوليائه، وفي ضمن ذلك، تنشيطهم، والحث على الاقتداء بهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ

فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٣].

أى: نحن نصراؤكم على الخير، وأعوانكم على الطاعة في الحياة الدنيا التي توشكون على مفارقتها، وفي الآخرة التي هي الدار الباقية، سنتلقاكم فيها بالتكريم والترحاب(١٨).

لقد أخبر تعالى في كتابه الكريم بمن يستحق أن يكون من أولياء الله، فمن كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، كما حث على الاقتداء بهم، لما يتوفر عليه هؤلاء من مقومات وأسس القدوة الحسنة، فيجب على المؤمن الانتماء إلى الصالحين وموالاتهم فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض.

٣-الانتماء إلى البشرية

حقيقة انتساب وانتماء البشر في نظام خلقهم وإنسانيتهم، فالحق سبحانه وتعالى يخبر الناس ويذكرهم أنهم خلقوا من ذكر وأنثى، وأن رفعة شأن إنسان على آخر لا يكون إلا برفعة درجة تقواه، من عمل صالح وخُلق حسن، اتباعاً للمنهج السليم الذي فطر عليه الناس، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات:١٣].

والمعنى: خلقناكم أيها الناس من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل ليعرف بعضكم نسب بعض، فينتسب كل فرد إلى آبائه، ولتتواصلوا فيما بينكم وتتعاونوا على البر والتقوى، لا ليتفاخر بعضكم على بعض بحسبه أو نسبه أو جاهه، وإن أرفعكم منزلة عند الله، وأعلاكم عنده- سبحانه- درجة هو أكثركم تقوى وخشية منه- تعالى- فإن أردتم الفخر ففاخروا بالتقوى وبالعمل الصالح(١٩).

فذكر- سبحانه وتعالى- في كتابه -الكريم- أن بني الإنسان كلهم ينتمون إلى أصل واحد، فهم بنو آدم وحواء؛ إذ ليس شعب أفضل بجنسه من شعب، ولا قبيلة

أكرم بأصلها من قبيلة، وإنما كان هذا التقسيم والتفريع من أجل التعارف لا من أجل التفاخر والتعاظم، بل جعل أكرمهم عنده سبحانه هو أتقاهم وأخشاهم لله تعالى، وليبين أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي علاقة تعارف ودعوة، وإن ذلك التعارف هو أفضل طريق للدعوة إلى هذا الدين، كم من شعوب وأمم دخلت هذا الدين بحسن المعاملة وطيب المعاشرة.

المطلب الثاني: الولاء والآيات الدالة عليه

١- الولاء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

أن يكون حب المسلم ونصرته وتأييده قلباً وقالباً، قولاً وعملاً لله تعالى ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنين، قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة:٥٥-٥٦].

لما نهى عن تولي من تجب معاداتهم، وذكر مآل توليهم أنه الخسران المبين، أخبر تعالى مَن يجب ويتعين توليه، فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ أى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ المفيض عليكم كل خير، والمرجو وحده في الشدائد والكروب، وَرَسُولُهُ الذي أخرجكم- بإذنه تعالى- من ظلمات الكفر إلى نور التوحيد، وَالَّذِينَ آمَنُوا الذين هم منكم وأنتم منهم، والذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ في مواقيتها بخشوع وإخلاص، وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ لمستحقيها بسماحة وطيب نفس، وَهُمْ راكِعُونَ أى: خاشعون متواضعون لله، وليسوا مرائين أو منانين(٢٠).

ثم بين سبحانه وتعالى ما تثمره الموالاة لله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين، فقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾، والمعنى: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ- تعالى- بأن يطيعه ويتوكل عليه، ويتول رَسُولَهُ بأن يتبعه

ويتأسى به، ويتول الَّذِينَ آمَنُوا بأن يناصرهم ويشد أزرهم ويتعاون معهم على البر والتقوى، من يفعل ذلك لا شك في حسن عاقبته وظفره بالفلاح والنصر لغيرهم من الأحزاب الأخرى التي استحوذ عليها الشيطان(٢١).

فالواجب على المؤمن أن يوالي الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين الصادقين ويتبرأ من الشرك والكفر وأهلهما، وهذه الولاية توجب لصاحبها النصر والغلبة على أعدائه.

٢-الولاء الأسري:

من أهم الروابط بين أفراد الأسرة:

أن يسود الحب والتقدير بين أفراد الأسرة لتحقيق الولاء للأسرة التي تجمعهم، فتزداد تماسكاً وتقدماً، وليظهر أثر ذلك على سلوكه وأخلاقياته مستقبلاً.

وقد أمر الله عز وجل بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك، قال تعالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء:٣٦].

كما تأتي الآيات الكريمة توصي الأبناء بالأباء وتحرك عندهم مشاعر الرحمة في القلوب ولتنظر قليلاً إلى الوراء، إلى أيام سلفت لها مع آبائها وأمهاتها وهي تشقى وتتعب من أجل هذا الوليد، قال تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

وقد جاء في معنى خفض الجناح وجهان:

الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فراخه إليه للتربية خفض لها جناحه، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير، فكأنه قال للولد: اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعلا ذلك بك في حال صغرك،

والثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه، وإذا أراد النزول خفض جناحه، فصار خفض الجناح كناية عن التواضع وترك الارتفاع(٢٢).

وبين سبحانه وتعالى العلة في ذلك حثاً للأولاد على الاعتناء بهذه الوصية، فقال ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤].

في هذا التصوير القرآني المعجز يرسي قيماً خلقية وتشريعية لعلاقة النشء مع والديه وأسرته، فتصور الوصية ما يجب على الأولاد من البر والطاعة في غير معصية للوالدين، ومصاحبتهما بالمعروف، مهما اختلفت أحوالهما وعلاقاتهما عرفاناً بالجميل ، وإنصافاً لأصحاب الفضل عليهم(٢٣).

ويذكره – سبحانه وتعالى– في معرض الامتنان على عباده بنعمة الأهل والولد بأن جعل الزوج من نفسه وجنسه، لا من جنس آخر، وذلك ليتم المقصود من التآلف والتعاون والتفاهم، ورزق من يشاء الولد امتداداً لحياة الوالدين ونفعاً لهما في الحياة وبعد الممات، قال تعالى﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل:٧٢].

فقد ذكر الإمام المراغي في تفسيره عند هذه الآية الكريمة: أي والله – سبحانه – جعل لكم أزواجاً من جنسكم، تأنسون بهن، وتقوم بهن جميع مصالحكم وعليهن تدبير معايشكم، وجعل لكم منهن بنين وحفدة أي أولاد يكونون زهرة الحياة الدنيا وزينتها، وهم التفاخر والتناصر والمساعدة لدى البأساء والضراء(٢٤).

وقد اهتم الإسلام اهتماماً عظيماً بالأهل والأولاد، فأوصى الله – تعالى – عباده بأن ينشئوهم على الطاعة، ويجنبوهم المعصية، ويأمروهم بالصلاة، فإن الصلاة تنهى

عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [طه:١٣٢].

قال القاسمي عند هذه الآية الكريمة: يعني (بأهله) أهل بيته أو التابعين لـــه، أي مرهم بإقامتها لتجذب قلوبهم إلى خشية الله، وَاصْطَبِرْ عَلَيْها أي على أدائها، لترسخ بالصبر عليها ملكة الثبات على العبادة، والخشوع والمراقبة، التي ينتج عنها كل خير، ثم أشار تعالى إلى أن الأمر بها، إنما هو لفلاح المأمور ومنفعته، ولا يعود على الآمر بها نفع ما، لتعاليه وتنزهه بقوله لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ أي لا نسألك مالاً، بـــل نكلفك عملاً ببدنك نؤتيك عليه أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً[٢٥].

فيحرص المسلم على طاعة الوالدين والبر بهما عبادة لله تعالى وامتثالاً لأمره، فـــلا يهمل ذلك أو يغفل عنه؛ لأنه محاسب على ذلك عندما يرجع إلى ربـــه، كمـــا أن الأسرة التي يرتبط أفرادها ببعضهم البعض لديها الولاء والارتباط القوي، والـــولاء يتمثل بوضوح في أوقات المرض والصحة ووقت أزماتها، وفي النجاح والفشـــل وفي كل شيء يواجه العائلة.

٣- الولاء العالمي

ونعني بذلك أن يسود التعاون والتسامح بين جميع الشعوب ولو خالفوا في الدين والجنس واللغة، فالإسلام دين إنسانية، قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، فالرحمة التي وصف الله عز وجل بها نبيه – صلى الله عليه وسلم- في الآية الكريمة، ليس للمسلمين فقط ولكن للعالمين، فكانت رسالة الإســـلام أول رسالة عالمية، تجاوزت حدود الزمان والمكان واللغة والجنس، ويجب أن تنعكِس هذه الرحمة في تصرفات المسلم مع البشر وسائر المخلوقات.

وقد كان صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة إلى الخلائق كلها، حث على العطف على الناس والتراحم بينهم، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**لاَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَـــنْ لاَ**

يَرْحَمُ النَّاسَ»[٢٦]، وكلمة الناس هنا تشمل كل أحد من الناس، دون اعتبار لجنسهم أو دينهم، فدين الإسلام دين السماحة والرحمة يسع الناس كلهم ويغمرهم بالرحمة والإحسان[٢٧].

وفي ذلك يقول القرافي عن المقصود بالبر بغير المسلم هو " الرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم وإكساء عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم

والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال إذايتهم في الجوار مع القدرة على إزالته لطفاً منا بهم لا خوفاً وتعظيماً، والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة ونصيحتهم في جميع أمورهم في دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم وإيصالهم لجميع حقوقهم "[٢٨].

فعلاقات المسلمين مع غيرهم من الناس حكمها الله تعالى في كتابه الكريم، قال تعالى

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الممتحنة:٨-٩].

قال الإمام الطبري: أن الله عز وجل لم ينه عن البر والعدل مع مَن لم يُقاتل المسلمين في الدين من جميع الملل والأديان[٢٩].

فالإسلام بنيت تشريعاته وأسست أحكامه على مبدأ الإحسان حتى مع الآخرين ممن ليسوا محاربين معتدين ظالمين، قال تعالى ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣].

الأصل في علاقات المسلمين بغيرهم هي البر والمودة والإحسان، استجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والدعوة بالحسنى لغير المسلمين، وأنها سبيل نشر السلام بين العالمين، ولا يغير هذا إلا ما يطرأ عليها من اعتداء.

المبحث الثاني
الانتماء إلى الوطن
المطلب الأول: قيمة الارتباط بالوطن والانتماء إليه في القرآن الكريم.

الانتماء للوطن أمر فطري وحب غريزي، فقد جبلت النفوس السليمة على حب أوطانها، واستقرت الفطر المستقيمة على التروع إلى أوطانها، فجعل – سبحانه – الخروج من الوطن قرين قتل النفوس، قال تعالى﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة:٨٤-٨٥].

قال الإمام البقاعي: ولما كان أكبر الكبائر بعد الشرك القتل تلاه بالتذكير بما أخذ على بني اسرائيل فيه من العهد، وقرن به الإخراج من الديار لأن المال عديل الروح والمنزل أعظم المال وهو للجسد كالجسد للروح[٣٠].

وفي الآية دليل أن الإخراج من الوطن يتزل منزلة القتل، لأن الله تعالى قرن الإخراج من الديار بالقتل[٣١].

وقال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ [النساء:٦٦].

يقول الشيخ الشعراوي: هنا يساوي الحق بين الأمر بقتل النفس والأمر بالإخراج من الديار، فالقتل خروج الروح من الجسد بقوة قسرية غير الموت الطبيعي، والإخراج من الديار هو الترحيل القسري بقوة قسرية خارج الأرض التي يعيش فيها الإنسان، إذن فعملية القتل قرينة لعملية الإخراج من الديار فساعة يُقتل الإنسان فهو يتألم، وساعة يخرج من وطنه فهو يتألم، وكلاهما شاق على الإنسان،

والحق هنا يوضح: أن الإسلام جاء بما يلائم طبيعة البشر فلم يأت بمثل ما جاءت به الشرائع السابقة التي كانت التوبة فيها تقتضي قتل النفس، تلك الشرائع التي رأت

أن النفس تغوي صاحبها بمخالفة المنهج فلا بد أن يضيعها، ومن لطف الله سبحانه لم يصدر علينا مثل هذا الحكم(٣٢). وقد كان ذلك مما يلائم كل قوم أتى إليهم نبيهم بشرع من قبل الله تعالى.

كما قرن – سبحانه – العقاب بالقتل والأسر بالجلاء عن الديار، قال تعالى ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [الحشر:٣].

قال الإمام القرطبي: أي لولا أن كتب الله عليهم الخروج من أوطانهم، وأنهم يبقون مدة فيؤمن بعضهم ويولد لهم مَن يؤمن، لعذبهم بالقتل والسبي في الدنيا،لأنهم استحقوا العقاب، والجلاء مفارقة الوطن(٣٣).

ولأن حب الوطن أصل في النفوس الصالحة، ويصعب عليهم الخروج منه، فقد أثنى الله – عز وجل – علي المهاجرين من أصحاب نبيه – صلى الله عليه وسلم – فالهجرة إنما كانت وتكون بالإخراج من الوطن بسبب الأذى الذي تعرضوا له، قال تعالى ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر:٨]، وأثنى – تعالى – على الأنصار فذكرهم وذكر أوصافهم مثنياً عليهم بها بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر:٩].

فقد ذكر تعالى الحكمة والسبب الموجب لجعله تعالى أموال الفيء والغنائم لهؤلاء الفقراء المهاجرين الذين ألجأهم كفار مكة إلى الهجرة من أوطانهم، فتركوا الديار والأموال، ابتغاء مرضاة الله ورضوانه، ومحبة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهؤلاء هم الصادقون الذين عملوا بمقتضى إيمانهم، وصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة، ثم مدح تعالى الأنصار ساكني المدينة وبين فضلهم وشرفهم، وذلك لأنهم أحسنوا إلى المهاجرين وأشركوهم في أموالهم ومساكنهم، فكانوا بذلك المؤمنين حقاً وصدقاً(٣٤).

ومن الحث على الدعاء للأوطان ما ذكره الله – سبحانه وتعالى – عن دعوة إبراهيم – عليه السلام – لوطنه باستتابة الأمن والنهل من الخيرات، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة:١٢٦].

قال الإمام طنطاوي: هذه بعض الدعوات التي ابتهل بها إبراهيم- عليه السلام- إلى ربه، وقد تقبلها الله- تعالى- منه قبولاً حسناً، وقدم إبراهيم- عليه السلام- في دعائه نعمة الأمن على غيرها، لأنها أعظم أنواع النعم، ولأنها إذا فقدها الإنسان، اضطرب فكره، وصعب عليه أن يتفرغ لأمور الدين أو الدنيا بنفس مطمئنة، وبقلب خال من المنغصات والمزعجات[٣٥].

وهذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلن عن حبه لوطنه مكة، وهو يغادرها مهاجراً إلى المدينة فيقول: «**وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**»[٣٦].

ولما علِم – صلى الله عليه وسلم – أنه سيبقى مهاجراً دعا بتحبيب المدينة إليه، وكان يدعو لها بكل خير، فكان يقول: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ**»[٣٧].

ومن الآيات الدالة على توصية التشريع بوطن الإنسان ما ذكر من الآيات الكريمة في حب وطننا العزيز (مصر)، فقد جاء ذكرها باللفظ الصريح قي القرآن الكريم دون سائر البلاد خمس مرات:

منها قول الله تعالى ﴿**ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ**﴾ [البقرة:٦١]، وقوله ﴿**وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**﴾ [يونس:٨٧]،

وقوله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [يوسف:٢١]، وقوله ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [يوسف:٩٩]، وقوله ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الزخرف:٥١].

وقد ذهب بعض المفسرين: إلى أن المقصود بمصر في هذه الآيات مصر فرعون وهي مصر الموجودة الآن، ودليلهم على ذلك أن الله تعالى أورث بني إسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم، كما استدلوا بقراءة مَن قرأ (اهبطوا مصر) بترك التنوين على أنها غير مصروفة، وقالوا هي مصر فرعون[٣٨].

قال الإمام القرطبي: قال أشهب قال لي مالك: هي عندي مصر قريتك مسكن فرعون[٣٩].

وهي البلد الوحيد الذي تجلى فيها الله – سبحانه وتعالى – على موسى – عليه السلام– بجبل سيناء، قال تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ **[الأعراف:١٤٣].**

قال أهل التفسير: إن موسى عليه السلام تطهر وطهر ثيابه لميعاد ربه لما أتى طور سيناء[٤٠].

فمحبة الوطن طبيعة طبع الله النفوس عليها، وعاطفة تجيش في النفوس، شأنها في ذلك شأن سائر العواطف الأخرى، وواجب يقره الإسلام، ومن النعم العظيمة التي

يسأل المسلم ربه أن يحفظها هي نعمة الوطن، اقتداء بأنبياء الله – تعالى – ورسله ويدعو لوطنه بأن يجعله آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

المطلب الثاني: الدفاع عن الوطن

يميل الإنسان بفطرته لحب الوطن الذي ولد ونشأ فيه، والحرص عليه والرغبة في الدفاع عنه، وقد جاءت الآيات القرآنية بتقرير ذلك والحض على العناية به والدفاع عنه والمحافظة عليه، فالقتال من أجل الأوطان والديار هو قتال في سبيل الله، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ [البقرة:٢٤٦].

قال الإمام المراغي في تفسيره: هذه القصة قد فصلت احتياج هؤلاء القوم إلى القتال لمدافعة العادين عليهم، واسترجاع ديارهم من أيديهم، فقد عرض لهم ما يوجبه إيجاباً قوياً وهو إخراجهم من الديار والأوطان والاغتراب عن الأهل والأولاد، فبذلوا الوسع في الاستعداد للدفاع، لكن الضعف قد بلغ منهم كل مبلغ، فتولوا وأعرضوا عن القتال إلا قليلاً منهم، ألهمهم الله رشدهم فاعتبروا وانتصروا[٤١].

وعند رفض بني اسرائيل الجهاد في سبيل الله عاقبهم الله على ذلك بالمنع والحرمان ، فقد حسبوا أن الخير سيأتيهم به موسى – عليه السلام – بلا حركة ومناصرة، قال تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [المائدة:٢٦].

وذكر الإمام ابن كثير في تفسيره: لما دعا عليهم موسى – عليه السلام – حين نكثوا عن الجهاد حكم الله بتحريم دخولها عليهم مدة أربعين سنة فوقعوا في التيه يسيرون دائماً لا يهتدون للخروج منه[٤٢].

فقد شرع الله الجهاد لحماية الأوطان ودفع الظلم والدفاع عن الأنفس والحرمات والأرض والعرض والأموال، واحترام المقدسات، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾[الحج:٣٩-٤٠].

فمن أجل ذلك كله كانت شرائع الله لدفع الظلم الذي ينتفع به جميع أهل الأديان المترلة، ورد الباطل بالقتال المأذون فيه شرعاً، ولولا ذلك لَهُزِم الحق في كل أمة ولخربت الأرض، وهُدِّمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلون فيها، ويذكرون اسم الله فيها كثيرًا، ومن اجتهد في نصرة دين الله، فإن الله ناصره على عدوه(٤٣).

فحب الوطن والدفاع عنه واجب ديني مشترك يعم جميع المواطنين بدون استثناء، فلا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو اللون، بحيث يتمكن كل شخص من التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، فأساس الانتماء المشاركة.

لذا نجد أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد نظم حياة مجتمع المدينة في وثيقة دستورية تحفظ حقوق المسلمين وغير المسلمين في سماحة وعدالة، وجعلتهم جميعاً مواطنين مكلفين بالدفاع عن الوطن أمام أي اعتداء يفاجيء المدينة من الخارج.

وقد كانت نصوص وثيقة المدينة صريحة في الدلالة على ذلك،

ومن أهمها:

أولاً: (وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)،

ثانياً: (وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم)،

ثالثاً: (وإن بينهم النصر على من دهم يثرب)[٤٤].

فالملاحظ أن هذه النصوص قد جعلت مسؤلية الدفاع عن الوطن مسؤلية مشتركة بين جميع سكان الدولة، فجعلتهم أهل ولاء واحد، ومناصرتهم واحدة، لأن الأمن واحد يشملهم جميعاً[٤٥].

فالوطن ذاكرة الإنسان ومستقر الحياة ومكان العبادة، ومن خيراته يعيش ومن مائه يرتوي، وكرامته من كرامته، به يعرف وعنه يدافع.

قال الإمام الغزالي: والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفرًا مستوحشًا، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدفع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص[٤٦].

فالوطن هو أغلى ما يملك الإنسان، وقد جاءت الآيات القرآنية تؤكد على مدى علو شأن الوطن وضرورة المحافظة عليه والدفاع عنه ضد أي عدو، لذلك يجب على كل مسلم تطبيق الأخلاق الإسلامية في الدفاع عن وطنه والاهتمام به، لينال رضا الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: تنمية الأوطان

إن مسؤلية تنمية الأوطان ورعايتها، وحفظها وحمايتها، مسؤلية مشتركة فهو مطلوب من جميع أبنائه دون غيرهم، فالكل مطالب أن يؤدي ما عليه من مسؤلية المحافظة على تماسك الوطن وتنميته والسعي لازدهاره.

ومن أهم القواعد والأسس التي تبنى عليها الأوطان، الوحدة والتآلف، لذا حذرنا الله – عز وجل – من التخالف والتنازع في كتابه الكريم، قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال:٤٦].

قال الإمام الآلوسي في تفسيره: وقوله: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، قال الأخفش: الريح مستعارة للدولة، لشبهها بها في نفوذ أمرها وتمشيه، ومن كلامهم هبت رياح فلان

إذا دالت له الدولة وجرى أمره على ما يريد، وركدت رياحه إذا ولت عنه وأدبر أمره(٤٧).

والمعنى: كونوا أيها المؤمنون ثابتين ومستمرين على ذكر الله وطاعته عند لقاء الأعداء، ولا تنازعوا وتختصموا وتختلفوا، فإن ذلك يؤدى بكم إلى الفشل أى الضعف، وإلى ذهاب دولتكم، وهوان كلمتكم، وظهور عدوكم عليكم(٤٨).

وكذلك من الأسس التي تبنى عليها الأوطان العلم، فبه يتحقق التقدم والريادة، وتقام أسس العمل والعبادة، لذا كان اهتمام القرآن الكريم بالعلم اهتماماً بالغاً، قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر:٩].

والمعنى: الذين اتصفوا بصفة العلم، وليس المقصود الذين علموا شيئاً معيناً، وقد دل على أن المراد الذين اتصفوا بصفة العلم قوله عقبه: إنما يتذكر أولوا الألباب أي أهل العقول، والعقل والعلم مترادفان، أي لا يستوي الذين لهم علم فهم يدركون حقائق الأشياء على ما هي عليه وتجري أعمالهم على حسب علمهم، مع الذين لا يعلمون فلا يدركون الأشياء على ما هي عليه بل تختلط عليهم الحقائق وتجري أعمالهم على غير انتظام(٤٩).

وأيضاً من الأسس التي تبنى عليها الأوطان العمل، فبه يؤدي الإنسان رسالته الإعمارية في هذه الأرض، والإسلام يحث على العمل ويحارب الكسل والاتكالية، ويدعو إلى الجد وبذل الجهد من أجل تحصيل الرزق والانتفاع بطيبات الحياة وإعمار الأرض وإصلاحها والاستمتاع بطيبات الحياة، وقال تعالى ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، وقال تعالى ﴿أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقال تعالى ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٥]، قال تعالى ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ

﴿ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك:١٥].

فالانتماء الوطني بمثابة ضمير داخلي يوجه الفرد ويرشده إلى ما فيه صالح وطنه، فكلما وجه الانتماء للوطن توجيهاً سليماً كلما كان ذلك عاملاً من عوامل بناء المجتمع(٥٠).

ويعمل الولاء على حماية المجتمع من الظواهر السلبية كالفساد والتجسس، وعمليات التخريب والإرهاب وغيرها التي تظهر في غيابهما، لأن الفرد الذي يشعر بالولاء والانتماء لوطنه يبتعد عن كل ما يؤدي إلى الإضرار بالمصلحة الوطنية، ولو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية، وتعتمد صلابة الجماعة وتكاملها وترابطها على درجة انتماء الفرد لها(٥١).

لذلك كان حب الوطن دليل على قوة الارتباط وصدق الانتماء، وهذا الحب يجب ألا يظل حبيساً في الصدور ومكنونات النفس، ونحصره في الشعارات والهتافات، وإنما ينبغي أن يترجم إلى واقع ملموس، وأفعال حقيقية تعبر عن صدق الانتماء، وتسهم فعلياً في إعلاء مصلحته العليا ونهضته والعمل على رفعته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات سبحانه هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وآله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعد ، فهذه خاتمة وضعت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وهي

١- الانتماء الصادق للوطن من الفطرة السليمة ومن شرائع الدين، ومن ضعف انتماؤه، اختلت فطرته وضعف دينه، فالناس مجبولون على حب أوطانهم.

٢- ولقد جاءت الشرائع السماوية السمحة لتؤكد وتقرر العناية بالوطن وضرورة الحفاظ عليه.

٣- ثم إن حب الوطن والانتماء إليه أساس من أسس الدين، وجانب من كمال العقيدة، ولا يبتعد ذلك عن تعاليم الإسلام، فلابد أن يتحول هذا الحب والانتماء بالمواطنة إلى انفعال، ويصبح قيمة وطنية تتمثل في السلوك السليم، وليكن الانتماء من دوافع الإنتاج والتقدم والابتكار والإبداع.

٤- وأيضاً من صفات المواطنة الحقيقية دعاء المواطن لوطنه بالأمن وزيادة الخير والبركة في الرزق، اقتداءاً بالأنبياء عليهم الصلاة السلام.

٥- وكذلك إن الانتماء هو قيم ومبادىء وإحساس ونصيحة، وموالاة وتضحية وإيثار، والتزام أخلاقي للفرد والمجتمع.

٦- وقد كان حب الوطن دليل على قوة الارتباط وصدق الانتماء.

٧- وارتباط الإنسان بوطنه وبلده مسألة متأصلة في النفس، فهو مسقط الرأس ومستقر الحياة ومكان العبادة.

٨- الحب للوطن لا يقتصر على المشاعر والأحاسيس، بل يتجلى في الأقوال والأفعال، والحرص على ممتلكاته ومؤسساته، واحترام أنظمته، والعمل على تنميته، وألا يكون المواطن منفذاً لكل ما يضر بالوطن.

٩- الانتماء للأسرة في الإسلام هدف أسمى متين، وقوة بناء الأسرة وصلاحها يصب في منظومة بناء الوطن.

١٠- الدفاع عن الوطن بالنسبة للمسلم واجب ديني وهو جهاد من الجهاد في سبيل الله تعالى.

١١- الجهاد والتضحية من أجل حماية الوطن من الأعداء أمر حتمي عند استباحة حرمة البلاد من قبل الأعداء.

١٢- كانت وثيقة المدينة مثالاً جيداً لتنظيم العلاقات المحلية والدولية، والتسامح الديني، وإمكانية العيش معاً بسلام وأمان.

١٣- الشعور بالانتماء للوطن يساعد في تدعيم قاعدة الأمن والاستقرار.

١٤- ويظهر أهمية الانتماء في كونه لو تحقق بالفعل انتماء كل فرد لدينه، لأسرته، لمجتمعه، لوطنه، سوف يحدث انتشار الحب بين أفراد الأسرة وقلة المشاكل والإخلاص في العمل وتقدم المجتمع.

فهرس المراجع

- القرآن الكريم

١- الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مجلة المعرفة ،العدد:١٢٠، ربيع الأول ١٤٢٦هـ، أبريل ٢٠٠٥م.

٢- أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة، لعثمان بن صالح العامر، الناشر: موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي الباحة ١٤٢٦هـ.

٣- الأسس الإجتماعية للتربية، لمحمد لبيب، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة:١٩٧٦م.

٤- الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي الحقوق والواجبات في السياسة الشرعية، لجبر دندل ،الناشر: دار عمار،عمان، الطبعة:٢٠٠٣م.

٥- الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية المصرية،لدكتور/خيري فرجاني.

٦- الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، لعبدالله النجار، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،الطبعة:الأولى ١٤١١ه.

٧- أنوار البروق في أنواء الفروق،لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي،الناشر: عالم الكتب.

٨- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

٩- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي،الناشر: دار صادر – بيروت.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي،تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر: دار الهداية.

١١- التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، لعلي علي صبح،الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
١٢- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم،للإمام محمد سيد طنطاوي،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،الطبعة: الأولى.
١٤- التفسير القرآني للقرآن،لعبد الكريم يونس الخطيب،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.
١٥- التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
١٦- تفسير القرآن العظيم،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون-بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
١٧- تفسير الشعراوي، للشيخ محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
١٨- تفسير المراغي،لأحمد بن مصطفى المراغي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٩- تهذيب اللغة،لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور،تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم

أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢- الخديعة حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، لمحمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة: الأولي.

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٤- سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، للدكتور/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

٢٥- السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

٢٦- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٨- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٩- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٣١- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٣٢- الفقه الإسلامي وأدلته، للأستاذ الدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، الناشر: دار الفكر - سورية — دمشق، الطبعة: الرابعة.

٣٣- القاموس المحيط،لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٤- لسان العرب،لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،الناشر: دار صادر-بيروت،الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ ه.

٣٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ١٥٤/١ بتصرف ،الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣٦- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي،تحقيق:محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت،الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

٣٧- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ٢٧٥/٣، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٩- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠- مفاتيح الغيب،لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة:الثالثة-١٤٢٠هـ.

٤١- المفردات في غريب القرآن،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٢- مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، لعلي بن نايف الشحود، الطبعة: الأولى،١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.

٤٣- نحو تربية وطنية هادفة، لقاسم محمد،الطبعة:١٩٩٩م.

٤٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي،تحقيق: صفوان عدنان داوودي،دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية- دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٦- الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية، لمحمود قظام، الناشر: مطبعة التوفيق،عمان، الطبعة:٢٠٠٣م.

الهوامش والإحالات :

[١]) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب١٥/٣٧١،الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ١٥/٣٤٢،الناشر: دار صادر–بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤١٤ ه.

[٢]) الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، لعبدالله النجار صـ١٤، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١١ه.

[٣]) الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية المصرية، لدكتور/ خيري فرجاني صـ٥.

[٤]) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ١/١٣٤٤،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي،تحقيق: مجموعة من المحققين ٤٠/٢٤١،الناشر: دار الهداية.

[٥]) مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، لعلي بن نايف الشحود ١/٨،الطبعة:الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م.

[٦]) المفردات في غريب القرآن،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ١/٨٨٥،الناشر: دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

[٧]) الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية، لمحمود قظام صـ٤٠– ٤١، الناشر: مطبة التوفيق،عمان، الطبعة:٢٠٠٣م، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مجلة المعرفة صـ٢٩،العدد: ١٢٠، ربيع الأول ١٤٢٦هـ،أبريل ٢٠٠٥م.

[٨]) الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية، لمحمود قظام صـ٤٠-٤١، الناشر: مطبة التوفيق،عمان، الطبعة:٢٠٠٣م، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مجلة المعرفة صـ٢٩،العدد: ١٢٠، ربيع الأول ١٤٢٦هـ،أبريل ٢٠٠٥م.

[٩]) الفقه الإسلامي وأدلته، للأستاذ الدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق – كلية الشريعة ١٣٦٣/٢، الناشر: دار الفكر – سورية – دمشق، الطبعة: الرابعة.

[١٠]) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ٢٥٣/١،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

[١١]) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ٤٥٤/٧،الناشر: دار ومكتبة الهلال، لسان العرب ٤٥١/١٣.

[١٢]) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة، لعثمان بن صالح العامر صـ٤، الناشر: موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي الباحة ١٤٢٦هـ.

[١٣]) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي،تحقيق: صفوان عدنان داوودي ٢٠٢/١،دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية– دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

[١٤]) تفسير القرآن العظيم،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ٢٠/٢،الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون–بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

[١٥]) التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير ٦١/١، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية،الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

[١٦]) تفسير ابن كثير ٣١٨/١ بتصرف.

[١٧]) مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ٢٧٦/١٧،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة:الثالثة- ١٤٢٠هـ.

[١٨]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للإمام محمد سيد طنطاوي ٩٥/٧ بتصرف،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

[١٩]) التفسير الوسيط للإمام طنطاوي ٣١٩/١٣ .

[٢٠]) تفسير الإمام طنطاوي ٢٠١/٤ بتصرف.

[٢١]) التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب ١١٢٤/٣بتصرف،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، التفسير الوسيط للإمام طنطاوي ٢٠٢/٤ بتصرف.

[٢٢]) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ٢٦٠/٣بتصرف، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

[٢٣]) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، لعلي علي صبح ١٩٩/١ بتصرف، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

[٢٤]) تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي ١١٢/١٤،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

[٢٥]) محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود ١٦٧/٧،الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

[٢٦]) أخرجه البخاري في صحيحه ١١٥/٩،كتاب:التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، برقم:٧٣٧٦.

– صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

[٢٧]) سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، للدكتور/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ١٩/١ بتصرف، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

[٢٨]) أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ١٥/٣ بتصرف، الناشر: عالم الكتب.

[٢٩]) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر ٣٢٣/٢٣ بتصرف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣٠]) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر ٣٢٣/٢٣ بتصرف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣١]) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ٧٠/١ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ٥٥٤/٤،الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

[٣٢]) تفسير الشعراوي، للشيخ محمد متولي الشعراوي،٢٣٧٩/٤ بتصرف، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

[٣٣]) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ٥/١٨ بتصرف، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

[٣٤]) صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني ٣٣٢/٣ بتصرف، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

[٣٥]) التفسير الوسيط للإمام طنطاوي ٥٦٤/٧ .

[٣٦]) أخرجه الدارمي في سننه ١٦٣٢/٣، كتاب: السير ، باب: في إخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، برقم: ٢٥٥٢،وأخرجه الترمذي في سننه ٧٢٢/٥،كتاب:أبواب المناقب، باب: في فضل مكة، برقم:٣٩٢٥، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

– سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠م.

– سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

[٣٧]) أخرجه مسلم في صحيحه ٩٩٤/٢،كتاب:الحج، باب: باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، برقم: ١٣٦٩.

– صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٣٨]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ١٥٤/١ بتصرف ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

[٣٩]) الجامع لأحكام القرآن ٤٢٩/١.

[٤٠]) معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ٢٧٥/٣، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

[٤١]) تفسير المراغي ٢١٥/٢–٢١٦ بتصرف يسير.

[٤٢]) تفسير ابن كثير ٧١/٣ بتصرف.

[٤٣]) التفسير الميسر ٣٣٧/١ بتصرف.

[٤٤]) السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ٥٠٣/١،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥

م، هجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي ١٦٨/١،الناشر: دار صادر – بيروت.

[٤٥]) الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي الحقوق والواجبات في السياسة الشـــرعية، لجبر دندل صـــ٤١٨،الناشر: دار عمار،عمان، الطبعة:٢٠٠٣م.

[٤٦]) الخديعة حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، لمحمد الغزالي ٨١/١، الناشـــر: دار نهضة مصر، الطبعة: الأولي.

[٤٧]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبـــد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية ٢١١/٥، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـــ.

[٤٨]) التفسير الوسيط للإمام طنطاوي ١١٣/٦.

[٤٩]) التحرير والتنوير ٣٤٨/٢٣ بتصرف.

[٥٠]) نحو تربية وطنية هادفة، لقاسم محمد صـــ٣٢،الطبعـــة:١٩٩٩م،والـــولاء والانتمـــاء صـــــ٤٧-٤٨.

[٥١]) الولاء والانتماء صـــ٤٧، والأسس الاجتماعية للتربية، لمحمد لبيب صـــ٢٢٤، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة:١٩٧٦م.